

الخصائص

وغرضه في هذين البيتين أن يريك خَفْضَهُ في حال دعته . وقريب منه قول لبيد : .
(يا عينِ هلاَّـ بكيتِ أرْـبَدَ إذ ... قمنا وقام الخصومُ في كَبَدِ) .
أي : هناك يُعرف قدر الإنسان لا في حال الخلوة والخَفِضَةِ . وعليه قولها : .
(يذكّرني طلوعُ الشمسِ سخرا ... وأَـذَـكـرـه لكل غروبِ شمسِ) .
أي وقَتَي الإغارة والإضافة . وقد كثر جدًّا . وآخر من جاء به شاعرنا قال : .
(وإذا ما خلا الجبانُ بأرض ... طلب الطعن وحده والنزالا) .
ونظير هذا الإنسانُ يكون له ابنان أو أكثر من ذلك فلا يمنعه نجابة النجيب منهما
الاعترافَ بأدُونهما وجمّعه بينهما في المقام الواحد إذا احتاج إلى ذلك .
وقد كنا قدّمنا في هذا الكتاب حكاية أبي العباس مع عُمارة وقد قرأ : (ولا الليل
سابقُ النهارَ) فقال له (أبو العباس) : ما أردتَ فقال : أردت : سابقُ النهارَ .
فقال : فهلاَّ قلتَ ! فقال عمارة : لو قلتُهُ لكان أوزن